كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم اجعل لي في قلبي نورًا وفي سمعي نورًا وفي بصري نورًا وفي لحمي نورًا وفي عظمي نورًا وفي شعري نورًا وعن يميني نورًا وعن شمالي نورًا .... ومن بين يدي ومن خلفي .. " . (حديث متفق عليه من حديث ابن عباس)

منـارات الهـدى

الشيخ/ جبري إبراهيم حسن❖

● لايوجـد دين يعظّم العلم والعلمـاء، ويزدري الجـهل والجـهـلاء، مـثل الدين الإسلامي.

ومن ذلك أن أول آية نزلت دلّت وأرشـدت ودعت إلى العلم وجـعلت سبب تكريم آدم هو العلم.

وبالعلم صلاح الدنيا والآخرة وذلك عندما يكون العلم مـجرداً لله رب العـالمين ولصـلاح الأمة وجمع شتات المجتمع، وإذا فسد العلماء، فعلى الدنيا السلام، فمن يرجى لإصلاح الأمة إذا فسـد العلمـاء، ولذا نجـد القـرآن ضـرب أوضح الأمـثلة على العلمـاء الذين لايعـملون بعلمهم فقال تعالى: «مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً» صدق الله العظيم.

وقـال النبي صلى الله عليـه وسلم: «فـضل العـالم على العـابد كـفضل القـمر على سـائر الكواكب».

فـالعلمـاء العـاملون بعلمـهم والمصلحـون لأمتـهم هم منارات الهـدى ومصـابيح الخـير، وهم يصلحـون ولا يفسدون، ويجـمعـون، ولا يفرقـون، همـهم صـلاح البـشرية في المعـاش والمعـاد، وهـم يحـاربون الضـلال والفـسـاد والإنحراف.

والعلمـاء هم دعـاة التـوحيـد ولا يمكن أن يكون التوحيد مع تفرق الأمة وشتات الفكر، فالدعوة إلى التوحيد هي الدعوة إلى العروة الوثقى.

قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

إذاً فـلا سـعـادة ولا نصـر لـهـذه الأمـة إلا بتوحيد الكلمة والاعتصام بشرع الله في أخوة صـادقـة وترابط مـتكامل وإلا فـلا تقـدم ولا استقرار ولا قيمة للعلماء ولا المجتمع إذا فشى وانتـشـر الخـلاف والتـبـرم والتخـاصم. قـال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

وقد أرست الآيات الكريمة في الكتـاب للبين أن أسـاس رقي الأمـة وصـلاح دينـها هو في وحدتها قال تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون».

وما يقع من اختلاف في فهم النصوص بين العلماء فهو تنوع لا اختلاف تضاد وهو شيء مقبول تقتضيه تنوع القواعد للفقيه ووضوح اليسر ومـرونة في الشريـعة الإسلامـية ولا يخـرج ذلك عن مـقـاصـد الشـرعـيـة العـلمـاء والقواعد الكلية.

ولا يصح المخالفة للمماراة رغبة في الشهرة والظهور، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من طلب العلم ليـجـاري به العلمـاء أو يمـاري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس أدخله الله النار».

ولا ينـبـغي أن يفـسـد الخـلاف الأخـوّة الإيمانـية، ولا يشـتت وحدة الأمـة، ولا يوجـد اضطراب الفكر.

وبهذا لايجـوز استـباحـة دمـاء الآخرين ولا أعراضهم بسبب الخلاف في المفاهيم والرؤى، قـال صلى الله عليـه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

والدين –وحـدة، ألفـة، وأخـوة، وإيمان، وتوحيد– لايبيح لنا الفرقة والشتات، ولا أن يقاتل بعضنا بعضاً، بل هذا عكس الدين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

– **خطيب جامع غزوة بدر الكبرى..**

الظلم أبشع عمل في الحياة

. محمد أحمد سنان

يعتبر الظلم من أبغض وأحقر الصفات التي يمكن للإنسان أن يتصف بها، وفي الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة)، ونظراً لبشاعته ونفور الناس منه فقد حرمه الله تعالى على نفسه وجعله محرماً بين عباده في مواضع كثيرة، وهو أنواع ودرجات، وأبشع أنواعه ظلم الإنسان لأخيه عندما يحاول جاهداً وبإصرار أن يلحق بالآخر ضرراً من الأضرار نزولاً عند رغبته الخبيثة ونفسه المريضة وجهله المركب، كأن يتكلم عنه غيبة هنا وهناك ينشر الإشاعات الكاذبة وهو يعلم أنها غير صادقة بهدف الحد من نجاح الطرف الآخر والتقليل من قدرته ونجاحه وإطلاق الألسن بكل قبيح نتيجة للحقد والحسد أو ما شابه ذلك، وأعمال مثل هذه لا تصدر إلا عن عقول مريضة ونفوس خبيثة وأقل ما توصف به هو القبح الشديد.

والغريب في الأمر أن هناك من يمارس هذا العمل الكريه ولا يشعر بفداحة ما يقوم به نظراً للروح الشريرة التي يحـملهـا بل إنه يفـاخر باقـتراف هذا العـمل المشين بإصرار تـاسياً أن الدائرة تدور على البـاغي نفـسه وتلحق به الأذى دون غيـره في نهـاية الأمر، وصدق الله تعالى في كتابه حيث يقول(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) وقـوله (إنه لا يحب الظالمين) وقـوله(وقد خاب من حمل ظلماً) فـأين هذا الإنسان الذي لا يتورع عن ظلم أخيه من هذا كله عندما يلاقي ربه ويحـاسـبـه على أفـعـالـه، وفي الأحـاديث الكثـير، حيث قـال رسول الهـدى مـحـمـد صلى الله عليـه وآله وسلم (الظلم ظلمات يوم القيامة)،(اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب) فعلينا التحلي بأخلاق الإسلام السمحة والابتعاد عن كل ما يسيء للآخرين، وفي مقدمة كل هذا سيكون أكثر بشاعة عندما يظلم الإنسان أخيه لغرض كـسب دينوي لا يدوم، ويعلم الجـمـيـع علم اليـقين أنه مـا من ظالم إلا ومصيره الخـذلان والخزي المبين، والنصر والفرج أخيراً للمظلوم الذي أوكل أمـره إلى الله تعـالى، أمـا الظالم فـإنه يعـيش في حـالة من الاضطراب المدمـر والمهلك والذي يؤدي به في الأخير إلى أشـقى حـالة سـبـبـاً وجـزاء لأفـعـاله القـبـيـحـة تجـاه الآخرين، ومن هنا وجب علينا أن نفكر بطريقة تتناسب ومـا وهبنا الله من عقل دون إصرار على التـفـكير غـير السليم الذي يجـمـع بين الجـهل والكبر، وينبـغي علينا التـصدي لذلك بطريقـة منتظمـة ابتـداء من مناهج التـعـليم وانتـهـاء بوسائل الإعلام المختلفة حتى يكبر الأمل في تغـيـير أحـوالنـا، وعلينا أن نحـسن اختيار من يعلم أبناءنا بطريقة صحيحة وذلك لخطورة هذه المهنة وحساسـيـتـهـا، والواجب على المؤسسات التعليمية المدارس والجامعات اختيار من يتميزون بصحوة الضمير والوازع الديني لأن من يفتقر إلى ذلك لا يمكنه التمييز بين المفاهيم المختلفة والمتنوعة، وبالتالي لا يصلح لتأدية رسالة التعليم لأبناء الأمة في أي مرفق تعليمي، وهذا عمل لهو من أوجب الواجبات على القيادات التربوية والتعليمية الذين يفترض بهم أن يكونوا قد تلقوا تعليماً متميزاً وتدريباً متقدماً، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

دراسة متخصصة تؤكد

الإسلام سبق الغرب في حماية حقوق الإنسان

أكدت دراسة متـخـصـصـة ان الاسلام سبق الدول الغربية بعدة قرون في حـمـايـة وصـون حقوق الإنسان مشيرة إلى تكريم القرآن الكريم للإنسان في آيات كثيرة منه واعتباره محورا للحياة وخليفة الله في الأرض وسخر له الكون كله.

وقالت الدراسة التي أعدها أستاذ القانون الدولي بجامعة الأزهر ورئيس رابطة الجامعات الاسلامية الدكتور جعفر عبدالسلام أن الإسلام يعامل الناس جميعاً دون تمييز بحسب الجنس أو اللون أو الدين فيما يتعلق باكتساب الحقوق وممارستها فعلا.

واستهدفت الدراسة الرد على من يمارسون الضغط باسم حقوق الإنسان لتحقيق أغراض أخرى وممارسة ازدواجية المعايير في التعامل مع الدول والشعوب على أساس احترام حقوق الإنسان وحريات واستغلال ثغرات أو أفعال تأتى من حاكم دولة إسلامية لوصم الإسلام بأنه ضد حقوق الإنسان وحرياته.

وأضافت الدراسة أن الشريعة الاسلامية تختلف عن التشريعات الوضعية فيما يتصل بوضع العدالة كهدف لاتؤثر فيه السياسة ولا المنافع أو الأهواء الشخصية للحكام مستشهدة بآيات القرآن الكريم فى الحكم بالعدل وفي مجال العلاقات بين الدول الاسلامية والدول الأخرى.

وقالت أنه في مجال الحقوق الاقتصادية فقد سبق الإسلام الوثائق الحديثة لحقوق الإنسان إلى حد كبير بتقريره حق كل فرد في الحصول على أقسام من المنافع العامة واتخاذ ولي الأمر ما يلزم من تدابير لمنع تداول الثروة بين الأغنياء فقط.

وأضافت أن الشريعة الاسلامية تمنع استغلال الغني للفقير ماديا عن طريق الربا ولا يعترف الاسلام للغني في هذه الحالة بحقوق مالية اكثر مما دفعه للفقير كمقابل الزمن فحسب وهو ما يؤكد تجلى الطابع الاخلاقى للشريعة الاسلامية . وقالت الدراسة أن وجود مصلحة واضحة فى كل تشريع يعد أمرا ضروريا لإمكان الاقتناع به والإقبال على تنفيذه لذا كانت فكرة المصلحة هدفا رئيسيا لكل تشريع موضحة أن المصلحة فى الشريعة الاسلامية تقوم بدور مهم في المجال التشريعي ربما لا تقوم به في اى نظام آخر فهي ليست هدفا عاما للشريعة ومقصدا كليا من مقاصدها فحسب بل هى حكمة واضحة وجلية من سننها وتقريرها .

وذكرت أن الحقوق والحريات التي يقررها الاسلام مسؤولة تمارس من خلال النظام الاجتماعي والوظائف التي يقررها الإسلام للفرد من خلال الجماعة وان الاسلام يكفل حماية وافية لحق الحياة وحرية الراي والتعبير ولحق الإنسان في حفظ النسل والعقل والدين مشيرة إلى ضرورة الاهتمام بالأسس التي يقدمها في هذا المجال لفائدة الإنسانية بشكل عام .

وأوضحت الدراسة أن الإسلام يقدم الكثير في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ويضع أسسا للتكافل الاجتماعي بين الناس كما وضع الأسس التي يستفاد بها في تنظيم العلاقات بين من يملكون ومن لا يملكون وأعطى للفقير والمحتاج حقا ماليا تكفله له الدولة من بيت مال المسلمين يكفي حاجاته وحاجات أولاده ويدفعه للعمل والإنتاج .

وأفادت انه في مجال حرية التعبير يضع الإسلام والضوابط الكفيلة بحماية المجتمع من الآراء الضارة ويقيم امة أي مجموعة من العلماء مهمتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تقيم نوعا من الحراسة مع ممارسة الحقوق وتأدية الواجبات والنهي عن كل ما يخالف الدين والأخلاق في المجتمع.

وذكرت أن الإسلام يقر حرية العقيدة ويعطي لكل شخص الحق في أن يعتنق من الأديان ما يشاء وان ما يقال عن حد الردة وغيرها من قيود العقيدة ليس محل إجماع من الفقه ويعترف بغير المسلمين ولا يعاديهم ويعتبرهم أعضاء في المجتمع الإسلامي طالما قبلوا أحكام الدستور الإسلامي.–

(كونا)

■ يعد الحصول على فرصة عمل من أهم قضايا جيل الشباب، إذ يطمح كل شاب في امتلاك الدرة حاجاته الأساسية، وبناء مستقبله، وتحقيق أحلامه وآماله، وهذا ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الحـ وظيفة كريمة تؤمّن له دخلاً مالياً مناسباً.

وعندما يطوي الانسان مرحلة الطفولة وما قبل البلوغ، وتحل مرحلة البلوغ والشباب فإن الشاب تحقيق استقلاليته وحريته الشخصية، وتوكيد ذاته، وإثبات شخصيته، وهذا ما يتطلب منه العمل — ليؤمن لنفسه ما يحتاجه من مال، كي يستطيع تحقيق أحلامه ومتطلباته وطموحاته وأهدافه.

كما يعتبر الاسلام العمل عبادة، بشرط أن تكون النية لله تعالى، فالعامل في أي حقل يعمل، سواء — كان معلماً أو أستاذاً أو مهندساً أو طبيباً أو مزارعاً أو تاجراً أو.. له أجر العمل وثوابه، فقد روي عـ (ص) قوله: (العبادة عشرة أجزاء: تسعة أجزاء في طلب الحلال)، وعنه (ص) قال: (الكاد على عياله كا

تكـريـم الإسـلام للعمـال لا تخطـــئه عـين

الفوائد الخمس للعمل:

في البداية نسوق قول العلماء في ما يتـأتي من فوائد العمل للمسلم وإتقانه فيذكرونها كما يلي:

١- إشباع الحاجات النفسية:

يسـاهم العمل في إشبـاع الحـاجـات النفسـيـة للانسان كالحاجة إلى الاحترام والتقدير، والحاجة إلى إثبـات الذات، والحـاجـة إلى الاسـتـقـرار الباطني، والحاجة إلى الاطمئنان النفسي، وغيرها من الحاجات النفسية والمعنوية.

والعمل يقـوي كيـان الانسان المعنوي، كـمـا أنه يصفي الروح، ويصقل الضمير الانساني، ويجلي المواهب الباطنة، ويهذب النفس الانسانية، وينمي الروح الاجتماعية، ويصنع الإرادة القوية.

٢- توفير المتطلبات المادية:

العمل هو الذي يجـعل الانسان قـادراً على توفير حاجاته المادية، من أكل وشرب ومسكن وسيـارة وغيرها من اللوازم الضرورية والثانوية في حياة الشباب، فالعمل ضرورة حياتية وشخصية، فلا حياة سعيدة لمن لا عمل له، إذ يفقد القدرة على توفير ما يحتاج إليه من لوازم وحاجات لا يمكن الاستغناء عنها لأي إنسان كان، ولذلك يسعى كل إنسان إلى تأمين عمل مناسب له كي يتـمكن من إشباع حاجاته المادية والأساسية.

٣- تنشيط الاقتصاد:

إن توظيف الشباب يحقق تنشيطاً للاقتصاد، إذ أن الاقتصاد عبارة عن دورة مالية، أضف إلى ذلك أن لدى الشباب من القدرات والإمكانات والفاعلية والحماس والطموح والنشاط ما يساهم في تنمية الاقتصاد، وخلق روح جديدة فيه.

ومن دون توظيف الشـبـاب يتـعـذر دفع عـجلة الاقتصاد، خصوصاً إذا علمنا أن أعلى نسبة في القوى العاملة هي تلك التي تضم شريحة الشباب.

٤- الحفاظ على الأمن الاجتماعي:

يؤدي توفير فرص وظيفية للشباب إلى خلق حالة من الأمن الاجـتـمـاعي، في حين أن البطالة وعدم قدرة الشباب في الحصول على الوظائف والأعمال المناسبة يساهم في انتشار الجرائم، وكثرة السـرقـات، مما يؤدي إلى الإخـلال بالأمن الاجتماعي العام.

وخلق المزيد من الوظائف لجيل الشباب يساهم كذلك في دفع عجلة الحياة الاجتماعية إلى الأمام، إذ أن كل فرد من أفراد المجتمع الانساني عندما يعمل يشعر أنه عضو فعال في المجتمع، وأنه مساهم في التنمية الاجتماعية، وبالتالي يهمه الحفاظ على البيئة الاجتماعية، وعلى الأمن الاجتماعي، باعتباره الضمان للحياة الاجتماعية السعيدة.

٥- البناء الحضاري: إن البناء الحضاري يبدأ من بناء الشباب وإعدادهم إعداداً متكاملاً ومتوازناً كي يكونوا بمستوى البناء والتحدي الحضاري، والمنافسة الحضارية بين الأمم والشعوب.

والتقدم في مجال العمل والصناعة والاقتصاد من محاور البناء الحضاري، وهذا ما لا يمكن تحقيقه إلا عندما يتحول الشباب إلى قوة عاملة وفاعلة ومنتجة.

إن توظيف عقول الشباب، واستثمار قدراتهم ومـواهبـهم، والاهتـمـام الخـاص بالأذكـيـاء والموهوبين، وتشـجـيـع روح الإبداع والابتكار والاختراع والاكتشاف.. هي من الخطوات الرئيسة نحو بناء حضاري مشرق، ونهضة علمية زاهرة

العمل عبادة

وحول ضرورة إتقان العمل كما يحثنا عليها ديننا الإسلامي الحنيف قال فضيلة الدكتـور يوسف القرضاوي: إن الأمة الإسلامية مخاطبة بإتقان عملها والقيام به على الوجه الأكمل فهذا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول "إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته" وعلق على ذلك بأن الإنسان حتى وهو يقتل يتعين عليه ان يقوم بذلك بصورة حسنة ومتقنة وأضاف إن السلف الصالح كانوا يعتبرون العمل عبادة يتقربون بها إلى الله تعالى فالعمل في حسابات هؤلاء السلف يأتي لإغناء النفس والأسرة والمجتمع والأمة، بل للمساهمة في خـير الإنسـانيـة، وليس هناك دين ولا فكر يحث الناس على العمل المعيشي كالإسلام، حيث قال الله تعـالـى "هو الذي جـعـل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" وكذلك قال الله تعالى "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون" وقد رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أناسا قابعين في المسجد بعد أداء صلاة الجمعة فسألهم عن ذلك فقالوا: نحن متوكلون قال بل انتم متأكلون – أي تريدون أن تتاكلوا بسؤال الناس – ثم قال لهم: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق فيقول اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة فاقر باخراجهم عملا بقول الله تعالى "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض"

النظرة الدونية

ويحدثنا الأستاذ/ محمد إبراهيم خاطر المفكر الإسلامي المعروف عن بعض الظواهر السلبية في مجتمعاتنا والمتصلة بالنظرة الدونية للأعمال اليدوية فيقول:

"النظرة الدونية من قبل بعض الافراد للاعمال الحرفية في الكثير من المجتمعات العربية وخـصـوصـا في بعض دول الخليج ادت الى عزوف كثير من الشباب عن تلك الاعمال التي تدر دخلا يكفل لصاحبه حياة كريمة ولكن كيف عالج الاسلام قضية البطالة؟ لقد اعلى الاسلام من قيمة العمل وحث عليه ورغب فيه يقول الله تعالى "وقل اعـملوا فسـيـرى الله عـملكم ورسـوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون" ويقول تعالى "فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فـضل الله واذكـروا الله كـثـيـرا لعلكم تفلحون" ويقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) "لأن يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير له من ان يسأل احدا فيعطيه او يمنعه" ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم) "ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده، وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) "كان زكريا عليه السلام نجارا" والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يضـرب لنا المثل ويعطينا القـدوة في نفسه فقد رعى الغنم وتاجر في مال السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في مهنة اهله في البيت، فكان يخصف نعله ويحلب شاته ويصلح ثوبه بيده الشريفة فلماذا نتكبر نحن عن القيام بمثل هذه الاعمال او القيام بغيرها من الاعمال البـسـيطة؟ فـعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال "ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم" قال اصحابه: وانت يا رسول الله؟ فقال: "نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة" وحثنا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على العمل بقوله "من بات كالا من عمل يده بات مغـفورا له" وحثنا على اتقان العمل بقـولـه (صلى الله عليـه وآله وسلم) "ان الله يحب اذا عـمل احـدكم عـمـلا ان يتـقـنه" ورغب الاسلام في العمل بالتجارة، فكما ورد في الاثر "تسعة اعشار الرزق في التجارة" والرسول صلى الله عليـه وآله وسلم تاجـر في مـال السـيـدة خديجة رضي الله عنها، وتاجر من الصحابة سيدنا ابو بكر، وسيدنا عثمان بن عفان، وسيدنا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم اجمعين، وكانت لهم اموال عظيمة من التجارة ساهموا بهـا في الدعـوة الى الله عـز وجل وفي نشـر الاسلام، وحثنا الرسول (صلى الله عليـه وآله وسلم) على العـمل في الزراعـة واسـتـصـلاح الاراضي، فقد ورد في سنن ابي داود "ان رسول (صلى الله عليـه وآله وسلم) قـضى ان الارض ارض الله والعباد عباد الله ومن احيا مواتا فهو احق بها"، ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم) "ان قامت الساعة وبيد احدكم فسيلة فإن استطاع ان لا يقوم حتى يغرسـهـا فليـفـعل" ومن مـبـادئ التكافل الاسلامي في القضاء على الفقر من خلال الزكاة هي "اذا اعطيتم فأغنوا" اي فأعطوا الفقير ـ صاحب الحرفة والقدرة على العمل ـ من الزكاة ما يغنيه ويساعده على العمل والكسب واخراج الزكـاة عن المال الذي يكسـبـه اذا بلغ النصـاب وحال عليه الحولومنها توفير الأموال والأدوات

إتقـ

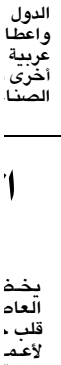

اللازمـ يستطـ من خـ الإنتاج الله عل تطبـيـ الذي ج الرسـ بمتاع وسلم لأهلك صلى ـ وامر ا وربح و وآله و المسـا تصلح مـفـظ المشكلا الدول واعطا عربية أخرى الصنا

برلمان للشباب المسلم بسويسرا

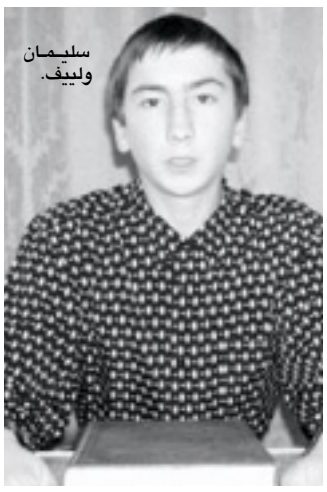

" – اختـتـم المؤتمر السنوي العـاشـر للشـبـاب المسلم في سويسـرا أعمـاله مساء السبت الماضي في مدينة "لا شو دي فون" غـرب الـبـلاد بإطلاق حملة لتـأسـيس أول برلمان للشـبـاب المسلم على مستوى البلاد.

وقد لاقت هذه الفكرة حماسا كبيرا من الشباب المشاركين في المؤتمر بعد أن اقترحها عليهم الداعية الشيخ "صفوت حجازي" الذي تحدث إلى الشباب عن "الإسـلام بين النظرية والتطـبـيـق"، معطيا أمثلة كثيرة عن كيفية تطبيق الشباب المسلم للعقيدة الإيمانية في حياته اليومية.

وستقع مسئولية متابعة تنفيذ هذه الفكرة على عاتق "مؤسسة الشباب والطفولة" التي يترأسـهـا "غـريب العربي"، و"جمعية السيدات المسلمات" برئاسة "نادية الراشدي كرموص"، على أن يكون سن الراغب في الاشـتـراك في هذا البرلمان ما بين ١٤ و٢٧ عاما.

ويتـوقع لأعضاء البرلمان المرتقب الذين سيمثلون الجيل الثاني والثالث داخل الأقلية المسلمة، سيكونون أكثر تناغما فيما بينهم، كما ستتمتعون بالقدرة على التـعـامل بفـعـالية أكبر مع المجـتـمع السويسري الذي ولدوا ونشـئـوا فـيـه بعكس الجيل الأول.

أول حافظ للقرآن بأوكرانيا منذ ٨٥ عاما

أتم الطالب الأوكراني "سليمان وليف" حفظ القرآن الكريم كاملا، كأول حافظ للقرآن في أوكرانيا المستقلة منذ فترة الحكم الشيوعي التي دامت أكثر من ٧ عقود عانى خلالها مسلمو هذا البلد محاولات لطمس هويتهم الدينية.

وفي تقرير على موقعه الإلكتروني ذكر اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا "الرائد" وهو أكبر منظمة إسلامية في البلاد أن وليف أتم حفظ القرآن خلال عام ونصف فقط من التحاقه بمركز الرضوان لتحفيظ القرآن التابع للاتحاد والواقع في مدينة سمفيروبل في شبه جزيرة القرم.

"سليمان وليف" يصف شعوره حينما أكمل حفظ القرآن بأنه "شيء لا يمكن وصفه، يشعر به لأول مرة في حياته".

وقال: "حينما كنت أنظر للقرآن في صـغـري، وعلمت أن هناك من يـحـفظ القـرآن في صـدره كـانـت تملؤني الدهشة... وأتساءل متعجبا: كيف يمكن للمرء أن يحفظ هذا الكتاب الكريم؟".

وذكر وليف أنه يقوم حاليا – بعدما أتم حفظ القرآن– بمراجعة مـا حفظ باستمرار "لأني أشعر بأن المسئولية تضاعفت". ووجه رسالة للشباب المسلم في أوكرانيا دعاهم فيها إلى الاعتناء بحفظ القرآن وتلاوته وترتيله.

"فاروق عـاشور" رئيس منظمة "الرائد" اعتبر "أن هذا الحدث يمثل علامة بارزة في تاريخ الصحوة الإسلامية لمسلمي أوكرانيا وهم في رحلتهم للبحث عن الهوية والإرث الديني الذي أضاعته سنوات التيه الشيوعية".

"سيرن عريفوف" مدير مركز الرضوان قال من جـانـبـه: "إن إكـمـال الطالب سليـمـان حفظ كـتـاب الله يمثل لنا في مركز التحفيظ نقطة تحول، نرى فيها أول الثمار التي تمنحنا العزيمة للسير نحو المزيد، وتكسر حاجزا نفسيا كبيرا أمام الطلاب والشباب المسلم وتمنحهم نموذجا يقتدون به".

وبعد مركز الرضوان الوحيد لتحفيظ القرآن في أوكرانيا، وهو عـبـارة عن مدرسة داخلية يدرس فيه ٢٠ طالبا تتـراوح أعـمـارهم بين ١٤ و١٩ سنة. وخـلال فـتـرة الدراسـة بالمركز التي تستمر ٣ سنوات، يتلقى الطلاب دروسا في تحفيظ القرآن، وفي مبادئ العقيدة الإسلامية والسيرة النبوية.

أعلام وسابقون

السجستاني

صاحب «غريب القرآن»

□ لئن كان آخر القرن الثالث وأول القرن الرابع الهجريين يشهدان اضطراباً سياسياً وانقساماً في جسد الدولة العربية، فإنهما كانا يشهدان تألقاً في العلوم، وثراء في الثقافات على اختلاف منابعها ومساربها، وقد تسربلت ثقافتنا العربية في ذلك العصر بألوان زاهية، حيث تنوعت وبرزت في سماء الفكر أعلام خفاقة تحمل أسماء مضيئة لعلماء أجلاء.

وفي هذا العصر المضطرب سياسياً، الناهض ثقافياً، ولد «أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني» مؤلف كتاب «غريب القرآن» في بغداد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وتوفي سنة ٣٣٠هـ.

وقد عاش «السجستاني» في بغداد حياة عادية، ويظن أن الرجل اعتزل حياة الناس ولم يشاركهم في حياة اللهو التي أوجدها ترف العصر والغنى والثراء، يدلنا على ذلك ما وصف به الرجل عند القدماء، من أنه كان أديباً فاضلاً متواضعاً، وقد لازم أستاذه أبا بكر بن الأنباري فترة طويلة وعنه أخذ علومه، كما تتلمذ على يد علماء عصر، فقرأ كتبهم واستوعبها، ونقل عنها في كتابه، كما تتلمذ على «السجستاني» عدد من أعيان القرن الرابع الهجري، وقد عرف بكتابه «غريب القرآن»، حيث ارتبط اسمه باسم كتابه هذا.

تعددت المصادر التي استقى منها «السجستاني» مادة كتابه «غريب القرآن»، يدلنا على ذلك كثرة النقول التي دخلت كتابه، وكثرة أسماء العلماء الذين كان ينقل إلى كتابه أقوالهم وآراءهم في تفسير ما يعرض له من الغريب في كتاب الله تعالى.

ولم يكن «السجستاني» أول من صنّف في غريب القرآن وأفرد له كتاباً، فقد سبقه إلى هذا النوع من التصنيف كثيرون لعل أهمهم «ابن قتيبة، ابن سلام الجمحي، الطبري».

وليس بعيداً أن يكون مؤلفنا قد اطلع على تلك المصنفات التي سبقه أصحابها إلى التأليف في موضوع «غريب القرآن»، وليس بعيداً أن يكون قد استفاد مما كتبوه، يضاف إلى ذلك أنه كان ينقل في كتابه، أقوالاً لمفسرين كبار من الأوائل الذين تقدموه بأكثر من قرنين من الزمان، ومن هؤلاء «عبدالله بن عباس» رضي الله عنهما، سار المصنف على منهج حدده في أول كتابه حين قال : «هذا تفسير غريب القرآن، ألف على حروف المعجم ليقرب تناوله ويسهل حفظه».

ونظرة متأنية للكتاب، تبين أن صاحبه صنّفه وفق ما جاءت عليه الكلمة الغريبة في القرآن الكريم، دون النظر إلى أصلها الاشتقاقي، وذلك بمراعاة الحرف الأول لها.

ولم يلتزم المصنف هذا المنهج، فكثيراً ما كان يخرج على ما وضعه، فيستطرد ويدخل مادة أو أكثر في آية شرح غريبها، بل ربما يخرج من الآية الكريمة، ليدخل في آيات تالية من السورة ذاتها أو من غيرها.

ومما يلاحظ على منهجه أنه لم يراع الحرف الثاني في الترتيب على نحو ما نشاهده في كتب الغريب «كمفردات الراغب الأصفهاني، وتحفة الأريب لأبي حيان الأندلسي».

وقد عني القدماء بكتاب «غريب القرآن» واهتموا به كثيراً، لأنهم كانوا بحاجة للنظر في كتاب الله ومعرفة معانيه لكونه المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ومن هنا نال الكتاب شهرة واسعة، يدلنا على ذلك كثرة المؤلفين الذين نقلوا عنه واستفادوا منه وبلغ اهتمامهم بالكتاب درجة دفعت أحدهم وهو «مالك بن عبدالرحمن المرجل» إلى نظم الكتاب في أرجوزة، كما قام آخرون بشرح شواهده وترتيبه واختصاره.

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قال فيها : «هذا تفسير غريب القرآن ألف على حروف المعجم، ليقرب تناوله، ويسهل حفظه على من أراده، وبالله جل ثناؤه التوفيق والعون، وله القوة والحول، وحسبنا الله وحده».

محمد سطام الفهد